جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الاولى

المادة : تاريخ العصور الاوربية الوسطى

عنوان المحاضرة: شارلمان

أسم التدريسي : م.د رنا عبد العزيز شهاب

إلايميل الجامعي للتدريسي : nnn86070@tu.edu.iq

شارلمان

قبل ان نتطرق الى شارلمان يجب الحديث عن بداية حكم العائلة الكارولنجية ، إذ أخذت أوضاع الميروفنجيين بالتردي منذ وفاة مؤسس مملكتهم كلوفس عام ٥١١م ، مما أدى الى التنافس بين أفراد الأسرة المالكة ومهد ذلك الطريق الى إستفحال أمر الارستقراطية الإقطاعية ، و تمكن أحد هؤلاء وهو بيبن (اول شخص تولى منصب رئيس البلاط من العائلة الكارولنجية) ، وقد تمكن بيبن الثاني او ما يعرف ب بيبن هرتزال من تركيز السلطة الفعليه بيديه عندما تولى منصب رئيس البلاط في الوقت الذي أصبح فيه ملوك العائلة الميروفنجيه الضعفاء أدوات طيعة بيد رئيس البلاط ، ومن أشهر رؤساء البلاط الذين تولوا المنصب بعد بيبن الثاني هو شارل مارتل وهو الابن غير الشرعي لبيبن الثاني.

تمكن شارل مارتل من الإنفراد بالحكم بعد معارك خاضها على ذلك المنصب لعدة سنوات ضد منافسيه أي حتى عام ٧١٧م ، ولعل أهم الأعمال التي قام بها شارل مارتل مقاومته للزحف العربي الإسلامي في إسبانيا ، اذ تمكن من الانتصار على المسلمين عام ٧٣٢م في معركة بواتيه (بلاط الشهداء) التي أوقفت الزحف العربي الإسلامي بعد جبال البرانس.

أطلق على شارل مارتل (المطرقة) ، إدخال شارل مارتل نظام الفروسية في جيشه معتمداً في ذلك على المساعدات التي قدمتها له الكنيسة وذلك بتخصيص ووضع موارد أراضيها الزراعية وكافة منشآتها في فرنسا تحت تصرف شارل مارتل لاعداد كتائب الفرسان وحماية الحدود الفرنسية من أي خطر ممكن ان تتعرض له.

ترك شارل مارتل بعد وفاته مملكة الفرنجة موحدة وقوية كل ذلك وهو رئيس البلاط فقط دون ان يعتلي العرش، وقد تولى الحكم من بعده ابنه بيبن القصير، الذي تمكن من إقصاء الأسرة الميروفنجية من عرش الفرنجه وذلك

في عام ٧٥٢م و اعلن نفسه ملكاً وذلك بخلع آخر ملك من ملوكهم، وتمكن بيبن القصير من تحقيق ذلك بمساعدة البابا حيث أصدر مرسوماً بابوياً يؤيد بيبن القصير في إدعاءه بأنه الأقدر على الحكم، وقد توج بيبن القصير ملكاً بصورة رسمية من قبل كنيسة روما عام ٧٥٤م وذلك اثر مجيء البابا ستيفن الثاني بنفسه الى بلاد الغال والقيام بعملية التتويج.

اما الأسباب الرئيسة التي دفعت البابوية الى أن تبارك مركز بيبن القصير الملكي فتتلخص في حاجة البابوية الى بيبن القصر من أجل الدفاع عن الدولة البابوية في إيطاليا ضد إعتداءات اللمبارد، وتمكن من شن حملتين على المملكة اللمباردية عام ٧٥٤م و ٧٥٥م فاسترجع منها عدة مدن كان قسم منها تابع الى البابوية في الأصل، وقد سلمت مفاتيح تلك المدن للبابوية عام ٧٥٦م، لأنها أصبحت من ضمن ممتلكات البابوية ويشار الى هذه المنحة بأسم منحة بيبن (وهي اراضي واقطاعيات كبيرة في ايطاليا منحها بيبن القصير للبابا تكريماً له بعد تنصيبه ملكاً على المملكة الكارولنجية ، وكانت الكنيسة بأمس الحاجة لتلك الاراضي).

وقد إعتمد البابا في إقناع بيبن القصير على وثيقة مشابهة تسمى هبة قسطنطين ، اذ تشير هذه الوثيقة الى أن الإمبراطور قسطنطين الكبير قبل أن يترك روما الى مقره الجديد في القسطنطينية تنازل عن كافة ممتلكاته في إيطاليا والقسم الغربي من أوربا الى كنيسة روما في عهد البابا سلفستر الثاني، ولهذا فأن إيطاليا بأكملها أصبحت للبابوية وفقاً لهبة بيبن القصير و هبة قسطنطين، وأثبتت التحريات التاريخية التي قام بها المؤرخ الايطالي لورينزو فالا زور هبة قسطنطين ولا صحة لها اطلاقاً وأنها زورت في الوقت الذي أعلن فيه بيبن القصير ملكاً للتأثير عليه لتقديم الممتلكات التي إستولى عليها من اللمبارد هدية للبابوية ، وكان هذا الإكتشاف بداية للبحث التاريخي العلمي .

تولى شارلمان الحكم بعد وفاة والده بيبن القصير في عام ٧٦٨م ، واستمر حكمه حتى عام ٨١٤ م ومرت فترة حكمه على مرحلتين (المرحلة الملكية(٧٦٨–٨٠٠م) والمرحلة الإمبراطورية (٨٠٠–٨١٤م)).

دخل شارلمان بين عامي ٧٦٨ و ٧٧٢ في حرب أهلية مع أخيه كارلمان، الا إن وفاة الأخير في عام ٧٧٢ أدى الى أن ينفرد شارلمان بحكم مملكة الفرنجة الكارولنجيين، ويمكن تلخيص أهم أحداث عهده وأعماله خلال الفترة الملكية بما يأتي :-

١- القضاء على اللمبارد عام ٧٧٤م، فبعد معارك عنيفة بدأت منذ عهد والده بيبن القصير، تمكن شارلمان من القضاء على مملكة اللمبارد في شمال إيطاليا ووسطها ومن ثم ضمها الى حكمه وأصبح يلقب ب(ملك الفرنجة واللمبارديين و الرومان) .

٢- وسع مملكته الى النواحي الشمالية الغربية من وسط أوربا بقضائه

٣- على مقاومة السكسون الوثنيين ، وقد شن الحرب على هذه القبائل بحجة نشر الديانة المسيحية و أجبر زعيم السكسون على إعتناق المسيحية وفقاً للمذهب الكاثوليكي عند وقوعه في الأسر.

٤- التوسع في الجهات الوسطى والشرقية من أوربا ، حيث تمكن من ضم مناطق بافاريا وبوهيميا وشمال غرب البلقان ، وبذلك أصبحت له حدود مشتركة مع البيزنطيين في الجهات البلقانية وفي شبه الجزيرة الايطالية.

٥- قيادته الحملة ضد الاندلس عام ٧٧٨م إذ إستعان به والي برشلونة سليمان، وكانت نتيجة الحملة الفشل ، وفي أثناء الانسحاب في ممرات جبال البرانس قتل أحد قواده المشهورين (رولان) .

المرحلة الإمبراطورية :

تبدأ منذ عام ٨٠٠ وحتى وفاته في عام ٨١٤ م ، ففي السادس والعشرين من كانون الأول عام ٨٠٠ م تم تتويج شارلمان إمبراطوراً على الإمبراطورية الكارولنجية في مدينة روما من قبل البابا ليو الثالث ، فبينما دخل شارلمان إلى كنيسة القديس بطرس في روما لأداء الطقوس الدينية فاجأه البابا ليو الثالث بوضع التاج على رأسه وقد تم ذلك على أثر إخماد شارلمان الثورة في روما ضد البابوية.

أدى تتويج شارلمان إمبراطوراً الى سلسلة من المشاكل مع الإمبراطورية البيزنطية ، لان الأباطرة البيزنطيين يعدون انفسهم أباطرة شرعيين على الجزء الغربي ، وقد إستمرت المشاكل بين الإمبراطورية الكارولنجية والبيزنطيين حتى عام ٨١٢م ، عندما إعترفت الإمبراطورية البيزنطية بشارلمان إمبراطوراً على الجزء الغربي ، إلا أنه احتل مكانة ثانوية بالنسبة للإمبراطور البيزنطي.

سياسة شارلمان الداخلية في العهد الإمبراطوري :

قام شارلمان بعدة إنجازات إدارية وثقافية فيما يخص الجانب الإداري، فأسس هيئات أدارية تفتيشية عرف موظفيها ب(المبعوثون الملكيون) تجوب البلاد لتستمع الى المظالم ولتكون حلقة وصل بين الملك وشعبه ، والغاية من هذه الهيئات التفتيشية الحد من تعاظم نفوذ الإقطاعيين والاشراف على الشؤون المدنية و الدينية ، فاصدر شارلمان عام ٨٠٢م قانون خاص لتنظيم امر المبعوثين الملكيين، كما إهتم في القضاء وفرض على أتباعه من إجراء الاجتماع والحضور مرتين في العام في مجالات إستعراضية عسكرية كبرى، وحاول ان يضع مقاييس وموازين موحدة.

اما فيما يخص العملة ، فقد أصدر عملة جديدة مركزية اعتمدت على معدن النحاس لندرة الذهب ، مع ذلك أوجد عملة ذهبية على نطاق محلي

للأقسام اللمباردية في جهات إيطاليا نظراً لإستمرار التجارة الداخلية في تلك الجهات من البحر المتوسط .

وفيما يتعلق بالجانب الفكري والثقافي ، فقد أسس ثلاثة أنواع من المدارس هي:(مدارس البلاط ، و مدارس الأديرة ، و مدارس الكنيسة) ، كما اوجد ايضاً معهداً للدراسات العليا أطلق عليه اسم الأكاديمية، وأصبح شارلمان الرئيس الفخري لتلك الأكاديمية ، فضلاً عن اصلاحه للخط اللاتيني السائد وأصبح يعرف بالخط الكارولنجي.